كتابة 4

498 كلمة

الثورة الاجتماعية والثقافية

يجب علينا التذكر أن الثورات الشعبية, منها الثورة المصرية, تقدم فرصة للتغيير الاجتماعي والثقافي بالإضافة إلى التغيير السياسي. إن القصة المصورة "18 يوما," التي كتبها محمد هشام عبية و رسمتها حنان الكرارجى, وكتيب "حق وواجب المصري" يمثلان تيارات التغيير الاجتماعي-الثقافي في مصر. فيسعى "18 يوما إلى خلق أسطورة تاريخية للثورة المصرية, قدما وصفا وتفسيرا معينان لاحداث الثورة. ففي أعقاب احداث حاسمة مثل الثورة المصرية, التحليل أو التصوير للاحداث الذي ينتشر في جميع أنحاء الشعب والذي يدخل في كتابة التاريخ الرسمية والغير رسمية يكاد أن يمتلك نفس القوة التي تمتلكها الاحداث نفسها.وإذا حللنا أسطورة الثورة المصرية التي نراها في "18 يوما," فنرى بعض العناصر المثيرة للجدل, مثلا, أن الثورة ثورة كل المصريين, فخرجت **شرارة** الثورة من مصر كلها (6) وساهمت فيها كل أنحاء مصر. ثم هي ثورة تجاوزت اختلاف المصريين وخلقت وطن **متآلف**, فوحدت كل من القبطيين وأعضاء الأخوان المسلمين توحيدا عميقا ودائما, كما رأينا في العلاقة بين ميريام وخالد. وبالإضافة إلى ذلك, **يوحي** الكاتب بأن الثورة جددت التزام المصريين إلى الوطن ومستقبله, خصوصا التزام المصريين الذين تركوا مصر, **المغتربون**. و أخيرا, في هذه الأسطورة, شهيد الثورة, كما قال حازم صاغية, "واحد مثل الله, لا تجوز عليه القسمة ولا يوجه أليه النقد." (11, "الثورة") وهذا الإطار الشبه الديني يمتد في القصة, فدوافع الشهيد, أدهم, **محضة** تماما, و تضحيته تجعل الثورة والثوار أكثر حماساً فهما نظفا ذنوب الوطن والشعب الماضية و**تكريسا** رسالتهما لخلق وطن جديد, فتصبح **إكبار لبسالة وشجاعة الشهداء**.

من الجانب الأخر, يركز كتيب "حق وواجب المصري" على خلق عقد اجتماعي جديد في أعقاب الثورة. يحاول كاتب الكتيب أن يؤسس هيكل الحقوق والواجبات التي ذات مغزى للمصريين والقادرة على بناء وطن ديمقراطي وعادل. يستعمل الكاتب الحقوق العالمية للانسان (التي تألفتها الأمم المتحدة),ويترجمها إلى العامية ويشرحها في سياق الثقافة المصرية من أجل تحاول حقوق الإنسان من فكرة غامضة, منفصلة من الواقع المصري, إلى مفهوم ملموس, يفهمه ويثق فيه الشعب المصري. أيضا, يقترح إطار واجبات المصريين, ما يشير إلى المعتقد أن الحكومة لا تحتكر القدرة والمسؤولية لخلق حكومة ومجتمع عادل, بل تكمن هذه القدرة وهذه المسؤولية في الشعب أيضا.

من المهم أن نلحظ أن يوازي نمط الكتابة والتعبير لهذان النصان الطابع الشعبي وغير الرسمي الذي ميز الثورة المصرية. كما مجدت الثورة قدرة الشعب ووسائل الأعلام والتواصل غير الرسمية, يمجدان النصان اللهجة المصرية كلغة الكتابة ويمجدان القصص المصورة والكوميكس كفن. وأعتقد أن تمجيد أسلوب التعبير الشعبية خطوة مهمة في تشجيع المشاركة الواسعة من الشعب في الحياة الثقافية والسياسية. ولكن سؤال مهم هو هل **إعادة صياغة** العقد الاجتماعي وكتابة أسطورة الثورة فعلا عمليتان شعبيتان, تساهم فيهما فئات متعددة وكثيرة, أو هل, كما نرى في الانتقال السياسي, تحتكرهما المجموعات القوية؟ وبالإضافة إلى ذلك, أتساءل كيف تتعلق عملية التغيير السياسي بعملية التغيير الاجتماعي-الثقافي, خصوصا, هل العقبات

Comment [WU1]: ح

Comment [WU2]: ك

Comment [WU3]: ك

Comment [WU4]: ك

Comment [WU5]: ق

Comment [WU6]: ح

Comment [WU7]: ك

Comment [WU8]: ق

والإخفاقات في مجال الإصلاح الديمقراطي تختصر إمكانيات التغيير الاجتماعي و الثقافي. إن هذا السؤال سؤال حاسم الآن, لان المجلس العسكري ما زال يحتكر السلطة في مصر, على الرغم من مطالبات الثوار. ولكن حتى لو كان الإصلاح الديمقراطي محدود, فمن الممكن أن يمثل التغيير الاجتماعي تحقيق مهم حققته الثورة, ولكن فقط وكأنه غير مختص بنفس الهياكل التي تختص التغيير السياسي.